[59] ومن لا يقبلها فما ذاك إلا أن ا - عز وجل - يريد إهلاكه وحشره في زمرة السامرة واليهود والزنادقة، ومن يرد ا - عز وجل - إضلاله فلا هادي له { وا يحكم لا معقب لحكمه } { لا يسأل عما يفعل } قسم الخلق الى شقي وسعيد، فهو الفعال لما يريد، فمن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى، ومن اتبع هوى نفسه الأمارة وأهل الزيغ والضلالة، وحاد عن سبيل من بهم يقتدى هلك في المرقى. ولنرجع الى قول السلف رضي ا عنهم: إذا جلس شخص للوعظ فتفقدوا منه أمورا إن كانت فيه، وإلا فاهربوا منه، وإياكم والجلوس إليه، وإلا هلكتم من حيث طلبتم النجاة. قالوا ذلك حين ظهر أهل الزيغ والبدع، وكثرت المقالات، وذلك بعد وفاة عمر رضي ا عنه وحديث حذيفة رضي ا عنه يدل لذلك واللفظ لمسلم. (حديث حذيفة في الفتن ونبوغ الاهواء) قال حذيفة: (كنا عند عمر رضي ا عنه، فقال: أيكم سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يذكر الفتن ؟ فقال قوم: نحن سمعناه. فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره، قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي صلى ا عليه وسلم يذكر التي تموج موج البحر ؟ قال حذيفة رضي ا عنه: فأسكت القوم، فقلت: أنا. قال: أنت أبوك. قال حذيفة رضي ا عنه: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: تعرض الفتن على القلوب كالحصير، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين: على أبيض مثل الصفاة، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والاخر أسود مربادا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه. _____